قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (8)، أبريل 2022م. ص 126-155

© 2022 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

مظاهر تعظيم البلد الحرام في آيات القرآن وآثارها ووسائلها المعاصرة(*)

نوال بنت محمد بن زاهد علي سردار[1]

(Manifestations of Glorifying the Sacred Land in the Qur'an's Verses, its Effects and Contemporary Means)

Nawal bint Muhammad bin Zahid Ali Sirdar

ABSTRACT

The Sacred Land is vitally important to Allah, and it has a place in people's hearts, therefore, it has to be glorified. Since some people neglected it out of ignorance or negligence, this study is entitled: "Manifestations of glorifying the Sacred Land in the Qur'an's verses, its Effects and Contemporary Means" to raise awareness of manifestations of this glorification in the light of the Qur'anic texts by clarifying the meaning of glorification; highlighting its manifestations (concrete and moral), in Islam; and stating its effects and contemporary means to achieve it in reality. Results: Glorifying the sacred land is a legal duty, established by Allah for this Land since the creation of the heavens and the earth until the Judgment Day; confirmation of manifestations of glorification obligatory for it in Shari'a by performing rituals and preserving the sacred sites, and establishing security for it, its inhabitants and visitors through consolidation of the Ka'bah's status and its place in people's hearts in general, concretely by performing Allah's commands and avoiding His prohibitions, and morally with love, glorification and reverence for the Ka'bah, with the necessity of harnessing contemporary means to achieve glorification and its effects in reality, and enhance the value of glorification in young people's hearts. I recommend researchers

(*) This article was submitted on: 05/01/2022 and accepted for publication on: 02/03/2022.

[1] أستاذ التفسير المساعد– قسم الدعوة والثقافة الإسلاميةن كلية الدعوة وأصول الدين– جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Assistant Professor of Interpretation - Department of Da`wah and Islamic Culture - College of Da`wah and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University
Email: nmsirdar@uqu.edu.sa

to contribute to the development of contemporary means to achieve glorification of the Sacred Land, and to spread awareness of it, with a view to sustainability.

Keywords: *Manifestations, Glorification, The Sacred Land, Makkah, Effects, Means.*

ملخص

إن البلد الحرام، عظيم الشأن عند الله تعالى، وله مكانة في قلوب الناس، ولما كان بهذه المكانة حُق له التعظيم، ولما تهاون فئة من الناس في شأنه جهلًا أو تفريطًا، جاء عنوان الدراسة: (مظاهر تعظيم البلد الحرام في آيات القرآن وآثارها ووسائلها المعاصرة)، للتوعيةبمظاهر تعظيم البلد الحرام، في ضوء النصوص القرآنية، من خلال بيان معنى التعظيم. وتجلية مظاهره (الحسية والمعنوية)، في الإسلام، في ضوء القرآن. وبيان آثاره والوسائل المعاصرة لتحقيقه في الواقع. فنتج عنها: أن تعظيم البلد الحرام واجب شرعي، أثبته الله تعالى بحكمته لهذا البلد منذ خلقت السماوات والأرض وحتى قيام الساعة، وثبوت مظاهر التعظيم الواجبة له شرعًا بتأدية المناسك وحفظ الحرمات والمشاعر المقدسة، وثبوت الأمن له ولأهله ولقاصديه، وترسيخ مكانة البيت ومزاياه في نفوس الناس عامة، حسيًا بأداء ما أمر الله به وترك ما نهى عنه، ومعنويًا بمحبة البيت وتعظيمه ومهابته، مع ضرورة تسخير الوسائل المعاصرة لتحقيق التعظيم وآثاره في الواقع، وتعزيز قيمة التعظيم في نفوس الناشئة. وأوصي الباحثين في شتى المجالات المساهمة في تطويرالوسائل المعاصرة لتحقيق التعظيم للبلد الحرام، ونشر الوعي بها، بغية الاستدامة.

كلمات دالَّة: مظاهر، تعظيم، البلد الحرام، مكة، آثار، وسائل.

1. مقدمة

إن (مكة) بلد الله الحرام، قلب العالم، ومهوى الأفئدة، معظمة في قلوب الناس، شرعًا وعرفًا، قديمًا وحديثًا، شرفها المولى فذكرها في كتابه بأسماء عديدة وأحداث جليلة، ومظاهر عظيمة، ولما كانت بهذه المكانة حُق لها التعظيم، جاء عنوان الدراسة: (**مظاهر تعظيم البلد الحرام في آيات القرآن وآثارها ووسائلها المعاصرة**)، ليرسم منهج الاعتدال في التعظيم وفق هدي القرآن.

وتكمن **أهمية هذه الدراسة** في شرف العلم الذي يشرف بموضوعه، فهذه دراسة تأصيلية تحليلية، تخدم طلبة العلم والدعاة والعامة، في التوعية بمظاهر تعظيم الله تعالى للبلد الحرام، وتعظيم نبيه ﷺ لهذا البلد، والأنبياء قبله، من خلال دراسة النصوص القرآنية الدالة على مظاهر التعظيم الواجبة، وآثارها، والوسائل المعاصرة لتعزيزها في الواقع.

وأما مشكلة الدراسة: هو ما نلاحظه اليوم من عدم قيام فئة من الناس بحق التعظيم الواجب للبلد الحرام، إما جهلًا، أو تفريطًا، أو غفلةً عن وسائل تعزيزها لمعاصرة، أمر يستلزم همة العلماء والباحثين والدعاة للتوعية بضرورة التعظيم ومظاهره.

وعليه فالتساؤلات المطروحة:

1) ما معنى تعظيم البلد الحرام؟
2) ماهي مظاهر تعظيم البلد الحرام (حسيًا ومعنويًا) في الإسلام في ضوء القرآن؟
3) وما هي آثارها؟ ووسائل تعزيزها المعاصرة؟

وبناء عليه تتحدد الأهداف في الآتي:

1) تحديد مفهوم تعظيم البلد الحرام.
2) تجلية مظاهر التعظيم لهذا البلد العظيم (حسيًا ومعنويًا)، في الإسلام في ضوء القرآن.
3) بيان آثار التعظيم، والوسائل المعاصرة لتعزيزها في الواقع.

واعتمدت الباحثة على عدة مناهج: منهج التأصيل لمعنى التعظيم ومظاهره، والمنهج الوصفي التاريخي لمظاهره، والتحليلي الموضوعي لآياته، مع الاستقراء والتتبع، والاستنباط.

الدراسات السابقة:

تناول الباحثون (البلد الحرام) بالدراسة من جوانب عديدة وميادين مختلفة، وسأذكر أقربها تعلقًا بالدراسة:

1- **مكة المكرمة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية**، الباحثة: هديل محمد باسم أبو زينة، رسالة ماجستير، بجامعة الخليل، أصول الدين بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، 1440هـ-2019م.

التعليق: تناولت الدراسة أسماء مكة وفضائلها وحصر الآيات والأحاديث الواردة في ذلك، وذكر الأحكام الشرعية المتعلقة بها، وأبرز معالمها المقدسة، لم يرد فيها ذكر مظاهر التعظيم للبلد الحرام.

2- **مكة المكرمة أحداث ووقائع في ضوء آيات الكتاب**، الباحث: عبد الرحمن بن جميل قصاص، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.

التعليق: تناولت الدراسة أسماء مكة وأوصافها، ومعالمها وأعلامها، ثم ذكرت مكة في عهد إبراهيم عليه السلام وفي العصر الجاهلي والعهد المكي والعهد المدني، فذكرت مانزل في كل عهد من آيات مع وصف مجمل لكل عهد، ولم تشير لمظاهر التعظيم للبلد الحرام.

3- **جوانب الأمن المتفضل به في مكة في القرآن الكريم: دراسة تحليلية**، الباحث: عبد الله صالح الحضري، مجلة معالم الدعوة الإسلامية المحكمة، العدد العاشر، 1439هـ-2018م.

التعليق: تناولت هذه الدراسة معنى الأمن، وجوانب الأمن العقدي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري في مكة والتي وردت في القرآن الكريم، ولم تتعرض لمظاهر التعظيم للبلد الحرام.

الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

إن هذه الدراسة تفردت ببيان مظاهر التعظيم للبلد الحرام الحسية والمعنوية في الإسلام، في ضوء ما دلت عليه نصوص القرآن، واستنتاج آثارها، مع إبراز الوسائل المعاصرة لتعزيزها في الواقع.

2. مفهوم تعظيم البلد الحرام

يتكون مفهوم (تعظيم البلد الحرام) من ثلاثة أجزاء: الأول: التعظيم، الثاني: البلد، والثالث: الحرام، وسأعرض كل جزءٍ على حدة بالبيان، وصولًا للمفهوم الشامل المقصود بالدراسة.

1.2 مفهوم التعظيم

التعظيم في اللغة: مأخوذ من (عَظَمَ) مصدر صحيح يعبر عن العظمة والقوة[2]، ومن صفات الله تعالى (العظيم) الذي جمع صفات العظمة والكبرياء، وتعظمه القلوب وتحبه وتجله وتهابه، ومنه: عَظُمَ يَعْظُمُ عِظَمًا، لمن عَظُمَ شأنه وعلا، ويقال: رجل عَظِيم المَعَاظِم، أي: له حرمة يعظّم لها، ومنه قول: مُعْظَم الشيء، أي: أكثره، ويقال: عَظّم الأمر، أي: كَبّرَه، ومنه العَظْمُ المعروف؛ سُمي بذلك لقوته وشدته[3].

المعنى الاصطلاحي: التعظيم هوالتبجيل النابع من القلب، سواء كان حسيًا أو معنويًا، مرتبط بالحب والتقدير مع الهيبة والتوقير[4]. وتعظيم حرمات الله وشعائره: إجلالها بالقلب، ومحبتها، واستيفائها كاملة، على وجه التعبد، من غير تهاون، ولا تثاقل[5].

---

[2]Al-Qazwīnī, Aḥmad bin Fāris bin Zakarīyā. (1979). *Muʿjam Maqāyīs al-Lughah.* (Vol. 4). Beirūt: Dār al-Fikr, p.355.

[3] Al-Qazwīnī. *Muʿjam Maqāyīs al-Lughah.* (Vol. 4), p. 355.

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukarram bin Alī. (1993). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed, vol. 12). Beirūt; Dār Ṣādir, p. 410.

Al-Ṣaghānī, Al-Ḥassan bin Muḥammad bin Al-Ḥassan. (1979). *Al-Takmilah wa Al-Zail wa Al-Ṣalah li Kitāb Tāj Al-Lughah wa Ṣiḥḥāh Al-ʿArabiyyah.* (Vol. 6). Al-Qāherah: Maṭba'ah Dār Al-Kutub, p. 97.

[4] Al-Rāghib Al-Aṣfahānī, Al-Husīn bin Muḥammad. (1991). *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān.* (1st ed). Dimashq: Dār al-Qalam, p. 573. Wa ʿAdad min Al-Muallifīn, Isyrāf Ṣāleḥ bin ʿAbd Allāh bin Ḥamīd. (N.d.). *Naḍrah al-Na'īm fī Makārim Akhlāq al-Rasūl al-Karīm P.B.U.H.* (4th ed, Vol. 3). Jeddah: Dār al-Wasīlah, p. 1028.

[5] Al-Saʿdī, ʿAbd Al-Raḥmān Bin Nāṣir bin ʿAbd Allah. (2000). *Taysīr Al-Karīm Al-Rahman fī Tafsīr Kalam Al-Mannān*, (1st ed) Beirūt: Muassasah Al-Risālah, p.537

من استعراض المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ (التعظيم) يتضح اتفاق المعاني على أن التعظيم هو تبجيل وتفخيم، ورفعة وعلو شأن المعظم، ورعاية حرمته لمكانته، منبعث من القلب، وهو مستعار في الملموس والمعقول.

2.2 مفهوم البلد

البلد في اللغة: البَلَدُ والبَلْدَة، وهو جنس المكان كالشام او الموضع المحدد كصنعاء، والجمع بِلَاد وبُلْدَان، والبَلَد: مكة، على وجه التفخيم والتعظيم[6]. ويغلب على المكان المأهول بالناس عند الإطلاق.

في الاصطلاح: الموضع المحدد من الأرض والمكان الذي يقطنه جماعة من الناس يُؤثّرون فيه بحسب نشاطهم[7].

من استعراض المعنى اللغوي والاصطلاحي يتضح لنا أن بين المعنيين عموم وخصوص، فالمعنى اللغوي أعم وأشمل من المعنى الاصطلاحي، فهو يشمل البلد من الأرض عمومًا، في حين أن المعنى الاصطلاحي يطلق على المأهول من الأرض، المتأثر بالعمران خصوصًا، وقد يكون المعنى أخص من ذلك بإطلاقه على مكة خاصةً، فلفظ البلد في القرآن أطلق على (مكة) على وجه التخصيص[8]، في قوله: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ [البلد: 1]، أي: أقسم بمكة بلد الله الحرام التي جُبِل العرب على تعظيمها[9].

فاتفق بذلك اللفظ العربي مع لفظ القرآن في إطلاق لفظ البلد على (مكة)، وهو مقصود الدراسة هنا.

3.2 مفهوم الحرام

---

[6] Ibn Manẓūr, *Lisān al-'Arab.* (Vol. 3), p. 94.

[7] Al-Rāghib Al-Aṣfahānī, *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān.* p. 142.

[8] See: Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr bin Abū Ja'far. (1999). *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān.* (Vol. 24) Beirūt: Muassasah al-Risālah, p. 429.

[9] See: Al-Khaṭīb Al-Iskāfī, Muḥammad Bin ʿAbdullah. (2001). *Durrah Al-Tanzīl wa Ghurrah Al-Taʾawīl.* Taḥqīq: Muḥammad Aīdīn. (1st ed, vol. 1) Makkah: Jāmiʿah Umm Al-Qura, Wizārah Al-Ta'līm, p. 1356.

في اللغة: مأخوذ من (حَرَمَ) مصدر يدل على المنع والتشديد، والحَرام ضد الحلال، والجمع حُرُم، والحُرمات جمع حُرْمَة: وهو كل ما حظر انتهاكه أو التعدي عليه، كونه ممنوعًا شرعًا، والحَرَمان: مكة والمدينة؛ سُميا بذلك لحرمتهما، وحرمة انتهاك محارم الله فيهما[10].

في الاصطلاح: الحَرام والمحَرَّم هو كل فعل نهى عنه الشارع، وذم فاعله، أو ترتب عليه العقوبة أو الغضب واللعن والمقت، أو نفي الرضا والمحبة[11]. والحُرُمات: ما يجب احترامه من الحقوق، والأشخاص والأماكن، بتوفيتها حقها وحفظها من الضياع[12].

ويتضح اتفاق المعنى اللغوي والاصطلاحي في كون المراد بالحرام والحرمات هو احترام وتوقير كل ما أمر الله به وحقوق العباد والأماكن، وتعظيم الله بترك كل نهى عنه، مما يترتب عليهاالعقوبة.

4.2 مفهوم تعظيم البلد الحرام

مما سبق يمكننا استنباط مفهوم تعظيم البلد الحرام، بأنه: مراعاة قدسية البلد الحرام، واحترامه، وتعظيم الشعائر الدينية فيه، والمشاعر المقدسة به، وحفظ أوامر الله تعالى، واجتناب كل ما نهى عنه، على وجه التعظيم لمقامه، شرعًا وعرفًا، تمييزًا عن غيره، وتشريفًا؛ لمكانته عند الله تعالى وعند الناس، حتى قيام الساعة.

يتبين لنا من المفهوم أن مظاهر تعظيم البلد الحرام تتمثل إجمالًا في:

- تعظيم أداء الحقوق والواجبات.
- تعظيم انتهاك المحارم على أرضه.
- تعظيم المشاعر المقدسة.

---

[10] See: Al-Qazwīnī. *Muʿjam Maqāyīs al-Lughah*. (Vol. 2), p. 45. Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*. (Vol. 12), p. 119-120.

[11] See: Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad bin Abī Bakr bin Ayūb. (N.d.). *Badāi' al-Fawāid*. (Vol. 4). Beirūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, p. 4-5.

[12] See: Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad bin Abī Bakr bin Ayūb. (1996). *Madārij al-Sālikīn baina Manāzil Iyyāka Na'budu wa Iyyāka Nasta'īn*. (3rd ed, Vol. 2). Beirūt; Dār al-Kitāb al-ʿArabī, p. 73.

- تعظيم الشعائر والمناسك التعبدية.[13]

3. مظاهر تعظيم البلد الحرام (حسيًا ومعنويًا) في الإسلام في ضوء القرآن.

إن مسألة تعظيم البلد الحرام جبلة جُبل الخلق عليها منذ خلق السماوات والأرض، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 96]؛ لكونه أول بيت بُني لعبادة الله تعالى على وجه الأرض ابتداءً[14]، واختصهبالبركة والخير[15]، وبكونه منبعًا للهدى[16]، مع ما خصّه به من كونه وسط العالم ومركز الأرض، قال تعالى: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: 93]، فمكة أصل قرى الأرضوأقاليمها، وقلب العالم، وقبلة المسلمين، ومقصد الحجيج[17].

فجاء الإسلام مؤكدًا حُرمة البلد الحرام، وعظّم شأنه، وأعلى مكانته، **وجسّد ذلك في المظاهر الآتية:**

أقسم الله تعالى في كتابه بالبلد الحرام تعظيمًا، في مواضع عديدة، منها: قوله: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: 1-2]، كونه أفضل البلدان على وجه

---

[13] Al-Ṭabarī. *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān.* (Vol. 18), p. 617. Wa Ibn Kathīr, Ismā'īl bin 'Umar Al-Qarsyī. (1999). *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm* (2nd ed, vol. 5). Al-Riyāḍ; Dār Ṭayyibah, p. 419. Wa Al-Sa'dī, *Taysīr Al-Karīm Al-Rahman fī Tafsīr Kalam Al-Mannān*, p.537

[14] See: Ibn 'Āshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir bin Muḥammad. (1984). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr.* (Vol. 4). Tūnis: Al-Dār Al-Tūnisīyah, p.11.

[15] Al-Ṭabarī. *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān.* (Vol. 6), p. 25. Wa Al-Qurṭubī, Muḥammad Bin bin Aḥmad Bin Abī Bakr. (1964). *Al-Jāmi' li 'Aḥkām Al-Qur'ān.* (2nd ed, vol. 2) Al-Qāherah: Dār Al-Kutub Al-Miṣriyyah, p. 139. Wa Al-Nawawī, Muḥyī Al-Dīn Yaḥyā Bin Sharif. (1994). *Al-Iḍāh fī Manāsik Al-Ḥaj wa Al-'Umrah.* (2nd ed). Makkah Al-Mukarramah: Al-Maktabah Al-Imdādiyyah, p. 420.

[16] Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr.* (Vol. 4), p.16.

[17] Ibn ʿAṭiyyah Al-Andalusī, ʿAbd Al-Ḥaq Bin Ghālib Bin 'Abd Al-Raḥman. (2001). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz Fī Tafsīr Al-Kitāb Al-ʿAzīz.* (vol. 2) Beirūt: Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, p.322. Wa Ibn Ḥayyān, Muḥammad bin Yūsuf bin 'Alī. (1999). *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr.* (Vol. 4). Beirūt: Dār Al-Fikr, p. 583.

الأرض على الإطلاق[18]، وأشار إليه تنويهًا لشأنه، وتمييزًا له عن غيره[19]، فهو موضع بعثة سيد الخلق ﷺ، ففيه تكريم لنبيه وحُبًا له، لكونه معظّمًا لحرمة هذا البلد، فلم يرتكب فيه ما يخالف ذلك التعظيم، كما أن شرف المكان بشرف مجاوريه[20].

1.3 التأكيد على خيرية البلد الحرام وطيبه، ومحبته

ففي الحديث: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت»[21]، وقال رسول الله ﷺ: «ما أطيبك من بلد وأحبك إليَّ»[22]، فجاء بصيغة التعجب: «ما أطيبك»[23]، على وجه الاستعظام، لاختصاصهبالبركة والخير والهدى، -والله اعلم-، فالحديثان دليلان على تعظيم شأنه؛ كونه أحب البقاع إلى الله ورسوله، ولهذا نسبه إبراهيم الخليل لله تعالى في قوله: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم: 37]، فهذه النسبة نسبة تشريف وتعظيم، ترفع من شأن البيت في نفوس قاصديه، وتزيده مهابة، فقد عبر عن ذلك بقوله﴿أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ﴾ فقلوب المسلمين تعلقت بمحبته، وتهوى سكناه، ولا تقضي وطرًا من زيارته، بل يزداد الشوق له على كثرة الترداد، ومشقة

---

[18] Al-Sa'dī, *Taysīr Al-Karīm Al-Rahman fi Tafsīr Kalam Al-Mannān.* (Vol. 30), p.537. Wa Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr.* (Vol. 30), p.347.

[19] Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr.* (Vol. 30), p.346.

[20] Al-Qurṭubī. *Al-Jāmi' li 'Aḥkām Al-Qur'ān.* (Vol. 20), p. 60-61. Wa Al-Baiḍāwī, 'Abd Allāh bin 'Umar bin Muḥammad Al-Shairāzī. (1996). *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta'wīl* (1st ed, vol. 5). Beirūt; Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, p. 313. Wa Al-Sa'dī, *Taysīr Al-Karīm Al-Rahman fi Tafsīr Kalam Al-Mannān*, p. 929. Wa Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr.* (Vol. 30), p. 422.

[21] Al-Tirmizī, Muḥammad bin 'Īsā bin Sūrah. (N.d.). *Al-Jāmi' Al-Ṣaḥīḥ.* (Vol. 5, Abwāb Al-Munāqib, Bāb fī Faḍl Makkah, No. Ḥadīth: 3925) N.p., p. 722. Wa Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn bin Al-Ḥāj Nūḥ. (N.d.). *Ṣaḥīḥ wa Ḍa'īf Sunan al-Tirmizī.* (Vol. 8). Al-Iskandariyyah: Markaz Nūr Al-Islām li Abḥath Al-Qurān wa Al-Sunnah, p. 425.

[22] Al-Tirmizī, *Al-Jāmi' Al-Ṣaḥīḥ.* (Vol. 5, Abwāb Al-Munāqib, Bāb fī Faḍl Makkah, No. Ḥadīth: 3926), p. 723. Wa Al-Albānī. *Ṣaḥīḥ wa Ḍa'īf Sunan al-Tirmizī.* (Vol. 8), p. 426.

[23] Al-Qurṭubī. *Al-Jāmi' li 'Aḥkām Al-Qur'ān.* (Vol. 9), p. 373. Wa Al-Mubārakfūrī, Muhammad 'Abd al-Raḥman bin 'Abd al-Raḥīm. (2000). *Tuhfah al-Aḥwazi Jāmi Al-Tirmizī.* (Vol. 10). Beirūt; Dār al-Kitāb al-'Ilmiyyah, p. 295.

السفر، وترك الأهل، وبذل المال، كونه نابعًا عن حب الله ولبيته، وطيب خاطر، فعَظُم مكانه في قلوبهم[24].

وإن كانت الآية دلت على أن هذه المحبة كانت بدعوة إبراهيم عليه السلام، إلا أنه لا ينافي أن تكون ثابتة له في الإسلام، فهذا شأن جميع المسلمين في بقاع الأرض على مر الأزمان، وإلى قيام الساعة[25].

2.3 اختصاص البلد الحرام بكونه قيامًا للناس

لقوله: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [المائدة: 97]، فجعله قيامًا للتوحيد، فمنه بعثة المصطفى ﷺ، كما جعل البيت قيامًا للعبادات، فهو قبلة المصلين، ومطاف الطائفين، وزيارة المعتمرين، ومقصد الحجيج، فالكعبة قيامًا للناس في أمور آخرتهم بقدر أدائهم لما خصت به مما لا يمكن أداؤه بغيرها، تعظيمًا لها ومهابةً[26].

3.3 اختصاص البيت الحرام بكونه مثابةً للناس

لقوله:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [البقرة: 125]، فقد شرف هذا البيت بكونه مثابةً، أي: مكانًا تشتاق وتهفو القلوب إليه، ولو ترددت إليه كل عام، استجابةً لدعوة إبراهيم الخليل[27]، -ويستمر أثر دعوته باستمرار تعبدهم به-، فهم يرجعون لقصده، ويتكرر زيارتهم له، فهو موضع يُدعى الله تعالى فيه، وترجى إجابته، وترجى مضاعفة الثواب فيه، وكثر عدد قاصديه، تحقيقًا لمنافعهم الدينية، -وليس في بقاع الأرض بلد يقصد شأنه-، وتحصيلًا لمنافعهم الدنيوية، ﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ ﴾ [الحج: 28]، فتنكير لفظ ﴿مَنَـٰفِعَ﴾، ليشمل المنافع عمومًا، فهو تعظيم مراد به التكثير[28]، ومنها:

---

[24] Al-Qurṭubī. *Al-Jāmi' li 'Aḥkām Al-Qur'ān.* (Vol. 9), p. 373. Wa Al-Sa'dī, *Taysīr Al-Karīm Al-Rahman fi Tafsīr Kalam Al-Mannān*, p. 427. Wa Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyyah, Muḥammad bin Abī Bakar bin Ayyūb. (1983). *Rauḍah Al-Muḥibbin wa Nuzhah Al-Mushtāqqīn.* (3rd ed). Beirūt: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p.269

[25] Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm* (2nd ed, vol. 5). p. 363.

[26] Al-Wad'ī, Muqbil bin Hādī bin Muqbil. (1987). *Al-Ṣaḥīḥ Al-Musnad min Asbāb Al-Nuzūl.* (4th ed, vol. 7). Al-Qāherah: Maktabah Ibn Taymiyyah, p. 58,

[27] Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm* (Vol. 1). p. 412-413.

[28] See: Al-Qurṭubī. *Al-Jāmi' li 'Aḥkām Al-Qur'ān.* (Vol. 2), p. 110. Wa Al-Sa'dī, *Taysīr Al-Karīm Al-Rahman fi Tafsīr Kalam Al-Mannān*, p. 65. Wa Al-Sharīf, Zayn binti Rājiḥ

- المنفعة الاجتماعية: فالحج مؤتمر ديني، اجتماعي، يلتقي فيه الناس من شتى بقاع الأرض، يتعارفون فيه، ويجتمعون على البر والتقوى، فيذبحون النذور والهديفيه، كونها قربةً خالصةً، ومعونة المحتاجين، تآزرًا وتآلفًا، وشكرًا لله تعالى على مننه العظيمة، وتعظيمًا لحرمة البلد الحرام[29].
- المنفعة الغذائية: فهي أرض قليلة الزرع، لكن يأتيها رزقها من كل مكان، فلا يجوع أهلها، أثرًا باقيًا استجابةً لدعاء إبراهيم عليه السلام، فقال: ﴿وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [إبراهيم: 37].
- المنفعة الاقتصادية: بما يتحقق من عقد الصفقات التجارية والصناعية والحرفية، وضروب المكاسب[30].
- المنفعة العلمية: كونه منبعًا للعلم، فتخرَّج منه العلماء الجهابذة، ويقصده الطلبة- من كل بقاع الأرض- الراغبين بالاستزادة وتبادل المعرفة، وحسن الجوار، فزاده ذلك مكانةً وتعظيمًا.

4.3 التأكيد على حرمة البلد الحرام وأهله وقاصديه، وكل ما فيه

قال تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ [البلد: 2]، فهذا البلد محرم ولم يحل إلا للنبي ﷺ ساعة من النهار[31]، لقوله ﷺ: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يُعْضَدُ[32] شوكه، ولا يُنَفّرُ صيده،

---

bin ʻAlī. (2021). *Mujāwarah Al-ʻUlamā' lil Ḥaramain Al-Sharīfin wa Atharuhā fī Al-Da'wah ila Allah.* [Risālah Duktūrāh, Kuliyyah Al-Dakwah wa Uṣūl Al-Dīn, Jāmi'ah Umm Al-Qurā], p. 37.

[29] Ibn ʻĀshūr. *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr.* (Vol. 17), p. 246.

[30] Al-Zuḥaylī, Wahbah Muṣṭafā. (1997). *Al-Tafsīr al-Munīr.* (2nd ed, vol. 17) Dimashq: Dār al-Fikr al-Maʿāṣir, p. 195.

[31] See: Ibn ʻĀshūr. *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr.* (Vol. 30), p. 347.

[32] لا يعضد: لا يقطع See: Al-Nawawī, Muḥyī Al-Dīn Yaḥyā Bin Sharaf. (1972). *Al-Manhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim Bin Al-Ḥajjāj.* (2nd ed, vol. 9) Beirūt: Dār Iḥya' Al-Turath Al-ʻArabī, p. 125.

ولا يَلْتَقِطُ لُقْطَتَه إلا من عرفها، ولا يختلى خلاها[33]»[34]. ولقوله ﷺ: «فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم»[35]، وقال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [البقرة: 217]، الآية في معرض الرد على المشركين، كون الصد عن سبيل الله والكفر وإخراج أهل البلد الحرام منه أكبر من قضية القتال في الشهر الحرام؛ لحرمة المسجد الحرام، والاعتداء على أهله، تنويهًا بالأعظم وتشديدًا على تعديهم[36]. وقال :﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا ﴾ [النمل: 91]، فتضمنت إثبات حرمة مكة، والأمر بتعظيمها، حيث نسبها إليه تعالى، وكونه مالكها لا يشاركه غيره فيها، فالمشركون لا يملكونها وليس لهم إخراج النبي ﷺ والمؤمنين منها، وهم مفرطون بشركهم في جانب التعظيم[37]، ولذلك حكى على لسان المستضعفين بها: ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء: 75]، فأضاف الظلم إلى أهلها؛ لشركهم، وإيذائهم للمسلمين[38]، ولم ينسبه إليها، تعظيمًا لمكانها، بخلاف غيرها التي نسب إليها الظلم.

---

[33] لا يختلى خلاها: الاختلاء هو القطع، والخَلا: بالمد، هو الرطب من النبات.

Al-Asqalānī, Aḥmad bin ʻAlī bin Ḥajar. (1960). *Fatḥ al-Bārī bi Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (Vol. 4). Beirūt: Dār al-Ma'rifah, p. 48.

[34]Al-Bukhārī, Muḥammad Bin 'Ismāʻīl Al-Juʻfī. (2001). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (1st ed, vol. 3, Kitāb Jazā' Al-Ṣaid, Bāb La Yahillu Al-Qitāl bi Makkah, No. Ḥadith: 1834). Beīrūt : Dār Ṭūq al-Najāh. Wa Muslim, Muslim Bin Al-Hajjāj Al-Qushairī Al-Naysābūrī. (N.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim*. (Vol. 2, Kitāb Al-Ḥajj, Bāb Taḥrīm Makkah wa Ṣaiduhā, No. Ḥadith: 1352). Beīrūt : Dār 'Iḥya' al-Turāth al-'Arabī, p. 986.

[35] Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (Vol. 2, Kitāb Al-Ḥajj, Bāb Al-Khuṭbah Ayyām Minnī, No. Ḥadith: 1741), p. 176. Wa Muslim, *Ṣaḥīḥ Muslim*. (Vol. 3, Kitāb Al-Qusāmah, Bāb Taghlīẓ Taḥrīm Al-Dimā' wa Al-A'rāḍ wa Al-Amwāl. No. Ḥadith: 1679), p. 306.

[36] Ibn al-'Arābī, Al-Qāḍī Muḥammad bin 'Abd Allāh. (2003). *Aḥkām Al-Qur'ān*. (3rd ed, vol. 1). Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, p. 573-574. Wa Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm* (Vol. 1). p. 573-574.

[37] Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr*. (Vol. 20), p. 55-56.

[38] Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr*. (Vol. 5), p.123.

وفي التنبيه على حرمة قاصدي بيته قال: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا﴾ [المائدة: 2][39] فالحؤول بين البيت وقاصديه للحج، والتعرض لهم بالنهب، منهي عنه كونه تهاون بواجب التعظيم[40]، وكذلك ما كان من عرب الجاهلية من التقلد بشيء من لحاء شجره وتقليد إبلهم عند خروجهم من الحرم حتى لا يتعدى عليهم، فنهى عن ذلك على وجه التعظيم[41].

فالآيات فيها إشعار بحرمة البلد الحرام وحرمة التعدي على دوابه وشجره وصيده، وحرمة التعدي على من يحل به من أهله وغير أهله[42].

5.3 تعظيم الشعائر التعبدية

لقوله: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾ [الحج: 32]، الشعائر: مناسك الحج كلها، ومشاعر البلد الحرام، كعرفات ومنى ومزدلفة، والصفا والمروة وغيرها، وتعظيمها بتوقيرها، وترك الاستهانة بها، وإتمام مناسكها المأمور بها[43]، وبيان ذلك:

- تعظيم الصلاة والاعتكاف: فضاعف أجرها في المسجد الحرام وكذا سائر الطاعات؛ فشرف المكان بفضل العبادة فيه[44]، وفي الحديث: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»[45].

---

[39] وهذه الآية كانت قبل نزول آية تحريم دخول المشركين والكفار للبلد الحرام.

[40] See: Ibn Ḥayyān. *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr.* (Vol. 4), p. 166.

[41] See: Al-Baghawī, Al-Ḥussīn bin Mas'ūd. (1997). *Ma'ālim al-Tanzīl fī Tafsīr Al-Qurān.* (4th ed, vol. 2). Al-Riyāḍ: Dār Ṭayyibah, p. 9.

[42] See: Al-Qurṭubī. *Al-Jāmi' li 'Aḥkām Al-Qur'ān.* (Vol. 13), p. 246. Wa Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr.* (Vol. 30), p. 347.

[43] See: Al-Wāhidī, 'Alī bin Aḥmad bin Muḥammad (2008). *Al-Tafsīr al-Basīṭ.* Taḥqīq: Majmū'ah min al-Bāḥithīn. [Risālah Duktūrāh, Jāmi'ah al-Imām Muḥammad bin Sa'ūd al-Islāmiyyah, 'Imādah Al-Baḥth Al-'Ilmī], (1st ed, vol. 15). p. 396.

[44] See: Al-Asqalānī, *Fatḥ al-Bārī bi Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.* (Vol. 3), p. 67.
Al-Nawawī, Abū Zakariā Muḥyī Al-Dīn Yaḥya bin Syaraf. (N.d.). *Al-Majmū' Sharḥ Al-Mazhab.* (Vol. 7). Beirūt: Dār Al-Fikr, p. 476

[45]Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.* (Vol. 2, Kitāb Faḍl Al-Ṣolāh fī Masjid Makkah wa Al-Madīnah, Bāb Faḍl Al-Ṣolāh fī Masjid Makkah wa Al-Madīnah, No Ḥadīth: 1394),p. 60. Wa Muslim, *Ṣaḥīḥ Muslim.* (Vol. 2, Kitāb Al-Ḥajj, Bāb Faḍl Al-Ṣolāh bi Masjid Makkah wa Al-Madīnah, No Ḥadīth: 1394), p. 1012.

- تعظيم الحج ومناسكه: فاختص البيت بالحج إليه، دون غيره من بقاع الأرض؛ تفضيلًا ورفعةً، حيث جاء التنصيص على شرعية الحج على المستطيع[46]، بأبلغ ألفاظ الوجوب، في قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾، بتقديم لفظ الجلالة **(ولله)** تعظيمًا لحقه الواجب واختصاصه به، واقترانه باللام الدالة على الوجوب، وتعقيبه بحرف الجر **(على)** لمزيد التأكيد لحقه تعالى، ووجوب الحج، وتعظيمًا لحرمته[47]، والإتيان بلفظ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ على وجه العموم[48]، للدلالة على وجوب الحج على المستطيع في جميع الأمم، -والله أعلم-، وجاء التأكيد على فرضيته وإتمام مناسكه، بلا رفث ولا فسوق ولا جدال؛ تعظيمًا لحرمة البلد الحرام، والإحرام بالمناسك، فقال: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: 196]، وقال: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: 197]، كما حكم بالكفر علىمن جحد بفرضيتها، على وجه التغليظ[49]، ولحرمة البيت وشعائره[50].
- تعظيم الطواف والسعي: لقوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: 158]، قالت عائشة رضي الله عنها: (وقد سنَّ رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما)[51]، فتخصيصهما بالذكر، والأمر بالسعي بهما، ورد على وجه التعظيم للنسك.

---

[46] Ibn ʻĀshūr. *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr.*(Vol. 4), p. 21.

[47] Al-Qurṭubī. *Al-Jāmi' li ʻAḥkām Al-Qur'ān.* (Vol. 4), p. 142.

[48] Al-Saʻdī, *Taysīr Al-Karīm Al-Rahman fī Tafsīr Kalam Al-Mannān*, p. 138.
فقد كان يحج البيت كل من بلغه الأمر بالحج، قبل نزول آية تحريم دخول الكافرين إلى مكة.

[49] Al-Baiḍāwī, *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta'wīl.* (Vol. 2), p. 30.

[50] Ibn ʻĀshūr. *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr.* (Vol. 4), p. 24.

[51] Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.* (Vol. 6, Kitāb Al-Tafsīr, Bāb qauluhu:

- تعظيم شأن الهدي، والنهي عن إحلال شعائر الله، قال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ [المائدة: 2][52]، المراد بالشعائر هنا: الهدي، أو جميع الشعائر[53]، وإحلالها بالتهاون بحرمتها، والحؤول بين الهدي وبين قاصدي البيت للحج، بالنهب[54]، وتعظيمها باجتناب المحرمات واتباع الأمر[55].
- إبطال عادات الجاهلية المخالفةلمعنى التعظيم، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ﴾ [الأنفال: 35]. حيث ذم ما كان عليه العرب من الابتداع في الصلاة عند الكعبة والطواف حولها بالتصفير والتصفيق، والطواف عراة، إذ ينمي فعلهم عن عدم بصيرة بحقيقة التعظيم الواجب للبيت الحرام، فندد بجهلهم، وعدم استحقاقهم لولايته[56]. ويندرج تحتهإبطال جميع مظاهر الابتداع كالتمسك بستار الكعبة، والتمسح بجدارها، لمخالفته المأمور به شرعًا، فتُعظّم عقوبته.

6.3 تعظيم المشاعر المقدسة

بالقيام بما أمر الله به فيها، واجتناب ما نهى عنه بها، على وجه الكمال، بلا خلل ولا تعدي، وبيانه:

- تعظيم شأن الكعبة: فهي قبلة المسلمين في صلاتهم، ومحل الطواف بها، لقوله: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَـٰمٗا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: 97]،

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: 158]، No. Ḥadith: 4495), p. 23. Wa Al-Wad'ī, *Al-Ṣaḥīḥ Al-Musnad min Asbāb Al-Nuzūl,* p.23-24.

[52] وهذه الآية كانت قبل نزول آية تحريم دخول المشركين والكفار للبلد الحرام.

[53] Al-Baghawī, *Ma'ālim al-Tanzīl fī Tafsīr Al-Qurān.* (vol. 2). p. 8.

[54] Ibn Ḥayyān. *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr.* (Vol. 4), p. 166.

[55]Al-Baghawī, *Ma'ālim al-Tanzīl fī Tafsīr Al-Qurān.* (vol. 2). p. 8.

[56] Al-Sa'dī, *Taysīr Al-Karīm Al-Rahman Fī Tafsīr Kalam Al-Mannān*, p. 320. Wa Al-Baiḍāwī, *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta'wīl.* (Vol. 3), p. 58.

فليس هذا لبيت غيره، وقد تشوفت نفس النبي ﷺ لأن تكون قبلته نحوها، فقال تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة: 144]. وهذا خطاب لعموم الأمة بوجوب استقبالها أينما كانوا، أكده بقوله: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ [البقرة: 150]، تعظيمًا لشأنها، وإقامةً للحجة على أهل الكتاب، وتفضلًا على هذه الأمة[57]. ومن تعظيمها الاهتمام بكسوتها، وتطييب الحجر الأسود والركن اليماني، والترميمات المتتابعة صيانةً لها.

- تعظيم مقام إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: 125]، قال عمر رضي الله عنه: وافقت ربي في ثلاث[58]، فقلت: يا رسول الله، لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى؟ ، فنزلت الآية[59]. وهو المكان المعروف الآن مقابل باب الكعبة[60]، وتعظيمه: بصلاة ركعتي الطواف خلف المقام، وقيل: يعم التعظيم جميع مقامات إبراهيم عليه السلام في المشاعر: من الطواف والسعي والوقوف بعرفة ورمي الجمار[61]، بأدائها تامة على الوجه المأمور به[62]؛ اقتداءً بالخليلين عليهما السلام.

---

[57] Al-Sa'dī, *Taysīr Al-Karīm Al-Rahman fi Tafsīr Kalam Al-Mannān*, p. 73.

[58] وهي: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أُسارى بدر.

[59] Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (Vol. 1, Kitāb Al-Ṣolāh, Bāb Mā Jā'ā fī Al-Qiblah,No Ḥadith: 402)p. 89. Wa Muslim, *Ṣaḥīḥ Muslim*. (Vol. 4, Kitāb Faḍāil, Bāb min Faḍāil 'Umar R.A, No Ḥadith: 2399), p. 1865.

[60] Ibn Kathīr,*Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm* (Vol. 1). p. 417.

[61] Al-Sa'dī, *Taysīr Al-Karīm Al-Rahman fi Tafsīr Kalam Al-Mannān*, p. 65.

[62] Al-Khāzin, 'Ilā' Al-Dīn 'Alī bin Muḥammad bin Ibrāhīm. (1994). *Labāb Al-Ta'wīl fī Ma'ānī Al-Tanzīl*. (Vol. 3). Beirūt: Dār Al-'Ilmiyyah, p. 256.

- تعظيم الصفا والمروة، لقوله:﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 158]، فنصت الآية على اعتبارهما من المشاعر المقدسة[63]، فوجب تعظيم مقامهما في النفوس، بأداء المأمور فيهما كالسعي بينهما والذكر والدعاء[64]، والعناية بترميمها، وتهيئتهماالأداء المناسك بهما.
- تعظيم عرفة ومزدلفة ومنى: لقوله: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: 198]، وسميت مزدلفة بالمشعر الحرام؛ كونها داخل الحرم، فعرفة ومزدلفة من مشاعر البلد الحرام المعظّمة، ويحرم فيها ما يحرم فيه[65]. وكذلك منى، لقوله: لقوله: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ﴾ [البقرة: 203]، فأشار إليها في الآية، لأن الحجاج يقضون بها يوم التروية، وأيام التشريق، وهي أيام معظّمة يفضل فيها الذكر.

7.3 ذم المشركين الذين يصدون المسلمين عن مكة ويمنعونهم من أداء شعائرهم[66]، وتوعد من يُهِم فيها بمعصية بتغليظ العقوبة[67]

---

[63] Al-Ṭabarī. *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān.* (Vol. 18), p. 622.

[64] IbnḤayyān.*Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr.* (Vol. 7), p. 506.

[65] Al-Ṭabarī. *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān.* (Vol. 18), p. 622. Wa Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm* (Vol. 1). p. 554.

[66] وهذا قبل نزول آية الأمر بإخراجهم من مكة وتحريم دخولهم إليها.

[67] Al-Shaukānī, Muḥammad bin 'Alī bin Muḥammad. (1994). *Fatḥ Al-Qadīr Al-Jāmi' Bain Fannī Al-Riwāyat wa Al-Dirāyat.* (1st ed, Vol. 3). Dimashq: Dār Al-Kalam Al-Ṭayyib, p. 529. Wa Al-Ḥamdāwī, Rashīd. (2020). *Ta'ẓīm Hurumāt Allah Ta'āla wa Sha'airahu fī Ḍāu' Hidāyāt Sūrah Al-Ḥajj.* Al-Mu'tamar Al-Qurānī Al-Duwalī Al-Thānī fī Hidāyāt Al-Qur'an Al-Karīm, Jāmi'ah Afrīqiyyā Al-'Ālamiyyah bi Al-Shirākah ma'a Kursī Al-Hidāyāt Al-Qurāniyyah bi Jāmi'ahUmm Al-Qura, p. 5.

لقوله: لقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: 25]، الإلحاد هنا مقصود به الظلم بعمومه[68]، والآية تنويه لحق المؤمنين في أداء شعائرهم بالمسجد الحرام، وتهديد للمشركين، وتهويل لأمر الالحاد والظلم بالبلد الحرام، وتنزيه له أن يكون مأوى للشرك[69]، وأكد المصطفى ﷺ ذلك، بقوله: «أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومُطَّلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه»[70]؛ فغلّظ عقوبتهم؛ تعظيمًا له، فالعقاب مقدّر بحسب فضيلة المكان والزمان[71].

8.3 تحريم دخول الكافرين إلى مكة حتى قيام الساعة

لقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾ [التوبة: 28]، وعن أبي هريرة ﷺ قال: «بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى، ألا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان»[72]، وهذا تنصيص على تحريم دخول المشركين وأهل الكتاب إلى البلد الحرام بعد نزول هذه الآية سنة تسع من الهجرة[73]، لعلةالوصف المذكورة: كونهم نجس، لا يليق بمقام البلد

---

[68] Al-Ṭabarī. *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān.* (Vol. 18), p. 602.

[69] Ibn ʻĀshūr. *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr.*(Vol. 17), p. 236.

[70] Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.* (Vol. 9, Kitāb Al-Diyāt, Bāb Man Ṭalaba Dam Imri Bighair Ḥaq,No Ḥadith: 6882), p. 6.

[71]Ibn Taimiyyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm. (1995). *Majmū' al-Fatāwā.* (Vol. 34). Al-Madinah Al-Munawwarah: Mujamma' al-Malik Fahd li Ṭabā'ah al-Muṣḥaf al-Sharīf, p. 180. Wa Ibn Qayyim Al-Jawzīyah, Muḥammad Ibn Abī Bakr. (1994). *Zād al-Maʿād bi Hadī Khayr Al-ʿIbād.* (27th ed, vol. 1). Beirūt: Muʾassasah al-Risālah, p. 51-52. Wa Al-Saʻdī, *Taysīr Al-Karīm Al-Rahman fī Tafsīr Kalam Al-Mannān*, p. 536-537.

[72] Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.* (Vol. 6, Kitāb Al-Tafsīr, Bāb Qauluhu ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ [التوبة: 3]، No Ḥadith: 4656), p. 64.

[73] Ibn Kathīr,*Tafsīr al-Qurān al-ʻAẓīm* (vol. 2). p. 11.

الحرام وعظمته، ولمّا كان الحج هو المقصد الأعظم نصّ عليه تصريحًا، وعليه يمنع دخولهم لما دونه من باب أولى؛ تعظيمًا لحرمته[74].

9.3 الأمر بتطهير البيت الحرام، من الكفر

فلما فتح الله على نبيه ﷺ مكة، كسر الأوثان التي وضعت حول الكعبة، اقتداءً بإبراهيم عليه السلام، وامتثالًا لقوله: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ [الحج: 26]، فنسبة البيت إلى الله تعالى تقتضي تعظيمه، بتطهيره بنبذ الكفر والمعاصي، وإخراج الأوثان، وإزالة النجاسات[75]، فيدخل فيه العناية بنظافة صحن المطاف وأروقته، وتهيئته لأداء الشعائر به، وعدم رمي الأوساخ وبقايا الأطعمة بساحاته، إذ يُعد إثمًا معظمًا، ولما فيه من أذية المتعبدين وزواره[76].

10.3 ضرورة تمكين الأمن بالبلد الحرام

تطبيقًا لقوله: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التين: 3]، فأقسم به تشريفًا[77]. وخصه بصفة الأمن اللازمة له؛ كونه آمنه من بطش الجبابرة، وكل ما فيه له حرمته حتى الشجر والحيوان قدرًا وشرعًا[78]، وآمنه من الحروب، لقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: 67]، فسماه ﴿حَرَمًا﴾ تأكيدًا ونصًا على تعظيم حرمته المؤصلة في النفوس، وجعله ﴿ءَامِنًا﴾، وصفًا مطلقًا، ليشمل جميع أنواع الأمن، -والله أعلم-، كالأمن النفسي، والأمن الاجتماعي، والأمن الاقتصادي، والأمن العسكري، والأمن السياسي، ومن دخول الدجال، ففي الحديث: «ليس من بلد إلا سيطؤه[79] الدجال، إلا

---

[74] Al-Asqalānī, *Fatḥ al-Bārī bi Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (Vol. 8), p. 320.

[75] Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm* (Vol. 1). p. 419-421. Wa Al-Sa'dī, *Taysīr Al-Karīm Al-Rahman fī Tafsīr Kalam Al-Mannān*, p. 65.

[76] Al-Ḥamdāwī, Rashīd. (2020). *Ta'ẓīm Hurumāt Allah Ta'āla wa Sha'āirahu fi Ḍāu' Hidāyāt Sūrah Al-Ḥajj*, p. 18

[77] Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr*. (Vol. 30), p. 422. Wa Al-Zuḥaylī, *Al-Tafsīr al-Munīr*.(Vol. 30). p. 305.

[78] Al-Sa'dī, *Taysīr Al-Karīm Al-Rahman fī Tafsīr Kalam Al-Mannān*, p. 65.

[79] (سيطؤه)، أي: يدخله

See: Al-Asqalānī,*Fatḥ al-Bārī bi Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (Vol. 4), p. 96.

مكة والمدينة»[80]، ومن تمكين الأمن: مراعاة حرمات العباد على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وتحريم القتال فيه، وحمل السلاح دربةً وترويعًا، قال ﷺ: «لا يحل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح»[81]، وتجنيد الجنود ومرابطتهم، وتفعيل الأجهزة الأمنية المتطورة، إذ لا يتحقق دفع العدوان إلا به، وهي مسؤولية شاقة منوطة بولاة الأمر ومن يوليهم عليها.

4. آثار التعظيم والوسائل المعاصرة لتعزيزها في الواقع:

تتجسد آثار التعظيم في الآتي:

أولًا: الأثر الإيماني: قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [الحج: 32]، فتوحيد الله تعالى وعبادته والقيام بالنسك، نابع عن علم بالشرع، ومعرفة بحرمة البلد الحرام ومحبته، فيدفع الناس على الحرص للاستزادة من العمل الصالح، ووجوه البر، كون الحسنات مضاعفة على أرضه، والطائف بالبيت، الراكع الساجد المتنسك في أول بيتٍ وضعه الله لعبادته، ليطمئن قلبًا، ويرسخ إيمانًا، ويقر عينًا وهو يؤدي عبادته، ويطوف قلبه شوقًا قبل بدنه، مستشعرًاوجودهبالبيت الحرام، يأتيه مثقلًا بالخطايا والعثرات، فيناجي ربه، ويعطيه سؤله، فيزداد إيمانًا إنْ كان مِن أهلها، أو مجاوريها، أو قُصَّادها، أو كان متوجهًا إلى قبلتها في صلواته ودعواته في أي قطر من أقطار العالم، فيفيض به الحنين إلى زيارتها، ويتأثر المشاهدللبيت الحرامعبر الأثير بمشاهدها المؤثرة المهيبة، فيعتنق الإسلام مهابةً.

ثانيًا: الأثر الأمني: قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا ﴾ [القصص: 57]. فأثر الأمن متحقق لساكني مكة وقاصديها:

---

[80]Al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (Vol. 3, Kitāb Faḍāil Al-Madīnah, Bāb Lā Yadkhulu Al-Dajjal Al-Madīnah, No Ḥadīth: 1881),p. 22. Wa Muslim, *Ṣaḥīḥ Muslim*. (Vol. 4, Kitāb Al-Fitan, Bāb Qiṣṣah Al-Jassāsah.No Ḥadīth: 2943), p. 2256.

[81] Muslim, *Ṣaḥīḥ Muslim.* (Vol. 2, Kitāb Al-Ḥajj, Bāb Al-Nahī 'An Ḥamala Al-Sillāḥ bi Makkah, No Ḥadīth: 1365), p. 189. Wa Al-Yaḥṣabī, Al-Qāḍī 'Ayyāḍ bin Mūsā. (1998). *Ikmāl Al-Mu'lim bi Fawāid Muslim.* (1st ed, vol. 4). Miṣr: Dār Al-Wafā', p. 476.

- الأمن العقدي: بطهارة البلد الحرام من مظاهر الشرك والإلحاد، وإبطال مظاهر الابتداع في الدين، وتحريم دخول المشركين إلى أرضه، وإخراج أهل الكتاب من جزيرة العرب؛ احترازًا من أثرهم السيء على عقيدة أهلها.
- الأمن الفكري: باجتماع العلماء والمفكرين في المؤتمرات والملتقيات، وتلاقح الأفكار وتنقيحها من الشبهات.
- الأمن العسكري: الأمن الحاصل لأهله وقاصديه، فلا يتعرض لهم بسوء، بأي شكل من الأشكال.
- الأمن الاقتصادي: شهدت مكة حراكًا اقتصاديًا، بتوافد التجار من شتى البقاع، ولا سيما في مواسم الحج والعمرة ورمضان، إذ تمثل فرصًا استثمارية لا نظير لها لعقد الصفقات والشراكات، من تجارة الأدوات والمستلزمات إلى تجارة الجمال والخراف، مع الالتزام بالمنهج التشريعي، حتى أن قاصدي البيت الحرام من الحجيج والمعتمرين يأتون بتجاراتهم ويمارسون مهنتهم في أمن ويسر، تطبيقًا، لقوله: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ ﴾ [البقرة: 198]، مما أتاح فرصًا وظيفية كثيرة وفتح مجالات واسعة نتج عنها ازدهارًا، واستدامةً للنشاط.
- الأمن السياسي: فقد ولي أمره من قام بأمر الله فيه، قال تعالى: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج: 29]، فوصفه بالعتيق؛ لأن الله أعتقه من الجبابرة[82].

ثالثًا: الأثر الاجتماعي: فاجتماع الناس في مكة مِن بقاعٍ شتى، فيلتقي المسلم بإخوانه المسلمين، فيحصل لهم مِن التجارات، وأنواع العلاقات الاجتماعية، ما يعظم به النفع، تصديقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٦]، فتتوثق عرى الإخاء، وتتحقق اللحمة، فهُم في حرم الله متساوون، فلم يجمعهم في هذا المكان إلا التوحيد، وفي اصطفاف المسلمين وتراصهم في البيت الحرام

[82] Al-Ṭabarī. *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān.* (Vol. 18), p. 614-615.

للصلاة، واجتماعهم لأداء مناسك الحج، أجملُ مشهدٍ يصوّر الرابطة الأخوية الإسلامية، وحتى في زمن الجائحة لم يكن تباعد الصفوف حاجزًا يمنع التلاحم الأخوي، والتواصل الاجتماعي، إذ الكل منقادٌ لولي الأمر مِن أجل السلامة.

1.4 الوسائل المعاصرة لتعزيزهافي الواقع

ثبت تعظيم البلد الحرام وجوبًا؛ لحرمته بدلالة النصوص الشرعية، وتجلت آثاره الجليلة، بما يستوجب الاهتمام بتسخير وسائل تحقيقه وتعزيز آثاره على من يتولى أمره؛ كونه من تعظيم البلد الحرام[83]؛ ولذادأبت قيادة البلاد الحكيمة على خدمة سكانها مِن مواطنين ومقيمين، والوافدينإليها، من غير تمييز بينهم، بوسائل كثيرة؛ قيامًا بواجب التعظيم، وتعزيزًا لآثاره المرجوة، في إنجازٍ متلاحق، وتفردٍ غير مسبوقٍ، من تلك الوسائل:

أولًا: وسائل تعزيز الجانب الإيماني:

- إنشاء قناة القرآن الكريم بمكة: وهي قناة تلفزيونية سعودية تنقل بثًا مباشرًا على مدار 24 ساعة، لجميع الصلوات، والخطب، بالحرم المكي الشريف، وتبث صورًا مباشرة له مع تلاوة قرآنية بالقراءات المشهورة. وقناة مكة المكرمة: التي تهدف إلى الدعوة للتوحيد، وربط المسلمين بقبلتهم، وتعزيز مكانتها في نفوسهم، وفق منظومة قيمية متكاملة ممكنة التطبيق.
- إنشاء وزارة الحج والعمرة: القائمة على تقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن، وتسهيل إجراءاتهم، والتأكد مِن أداء كافة العاملين في مجالها.
- التوسيعات المتلاحقة للمسجد الحرام، وخطط تطويره، لتحقيق الراحة الإيمانية والتيسير على الزوار.
- إنشاء الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين، للقيام بأعمال الإرشاد الديني، والإشراف على العاملين بالمسجد الحرام، والتي جعلت رؤيتها حُسن الوفادة للقاصدين، ونشر الهداية للعالمين، ورسالتها: تمكين

[83] See: Al-Ḥamdāwī, Rashīd. (2020). *Ta'ẓīm Hurumāt Allah Ta'āla wa Sha'āirahu fi Ḍāu' Hidāyāt Sūrah Al-Ḥajj*, p. 6.

القاصدين مِن أداء العبادة والمناسك على بصيرة، في بيئة آمنةٍ طاهرةٍ مثرية، من خلال:

- تفعيل جانب التطوير والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، والتحول الرقمي في إيصال رسالة الحرمين الشريفين العالمية، بلغاتها وأساليبها المعاصرة، مع الحفاظ على الأصالة.
- الاهتمام بتطهير بيت الله، وعلى وجه الخصوص الإجراءات الاحترازية منذ بدء الجائحة، وتنفيذ خطة تعتمد على الوقاية والتطهير والتوعية، بالتنسيق مع وزارة الصحة.
- إنشاء منصة منار الحرمين، لإثراء التجربة الدينية الرقمية، وكسر حاجز المكان، وتعزيزالارتباط الروحاني بالحرمين[84].

ثانيًا: وسائل تعزيز الجانب الأمني:

- اعتنت بالإرشاد، والتثقيف، مِن خلال برنامج خدمة ضيوف الرحمن، بإتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن لأداء فريضة الحج والعمرة، على أكمل وجهٍ، وإثراء وتعميق تجربتهم مِن خلال تهيئة الحرمين الشريفين[85]، ونشر العلم بعدة طرق وبلغات مختلفة، وتوفير المصاحف، وإنشاء المقرأة القرآنية، وترجمة الخطب بكافة اللغات.
- اهتمت بمحاضن العلم، بافتتاح جامعة أم القرى بمكة، وإنشاء معهد لغير الناطقين بالعربية بها، وإنشاء معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، ومعهد النور للمكفوفين، وعقد المؤتمرات، للتبادل العلمي، والتواصل البناء، في إطار آمن.

---

[84] Al-Riāsah Al-Āmah li Shu'ūnli Masjid Al-Ḥarāmwa Al-Masjid Al-Nabawī. Retrieved: 21/ 02/2022.https: //gph. gov. sa/index. php/ar/abour-ar/vision-and-mission-ar and https: //gph. gov. sa/index. php/ar/al-harameen-publications/em-12

[85]Al-Riāsah Al-Āmah li Shu'ūn li Masjid Al-Ḥarāmwa Al-Masjid Al-Nabawī. Retrieved: 21/ 02/2022.https: //www. gph. gov. sa/index. php/ar/component/k2/item/6193-2022-01-12-15-35-45

- تضافرت جهود الجهات الطبية والأمنية لضمان سلامة ساكني مكة وقاصديها، والمرابطة في سبيل الله.
- ذللت الطرق التجارية وإجراءاتها الإلكترونية الميسرة، وأتاحت الفرص الوظيفية والتطوعية خلال مواسم الحج والعمرة ورمضان.

ثالثًا: وسائل تعزيز الجانب الاجتماعي:

- إنشاء رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، التي نص ميثاقها على دعوة الأمم عامةً إلى التسابق في ميدان العمل لخير البشرية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتجسير العلاقات بين أتباع الأديان والحضارات[86].
- عقد اجتماع وثيقة مكة، وهو أول اجتماع إسلامي مِن نوعه، تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي في رمضان 1440هـ، وقد وقعها 1200 شخصية إسلامية مِن 139 دولة، لإرساء قيم التعايش الاجتماعي بين أتباع الديانات والمذاهب المختلفة، فصدورها مِن جنبات مكة يؤكد أهمية المرجعية الروحية للعالم الإسلامي[87].
- الخدمات الاجتماعية والتطوعية، منها: توزيع عبوات ماء زمزم، وتوفير العربات لكبار السن، وتقديم السلة الغذائية للمحتاجين، وتفعيل مشروع أضاحي، تسهيلًا على الحجيج لأداء مناسكهم، وأداء نسك الأضحية لعموم المسلمين، وتوزيعها على مستحقيها أينما كانوا.
- تفعيل المبادرات التطوعية وإشراك الناشئة فيها، لتعزيز قيمة تعظيم البلد الحرام، وتدريبهم على التطبيق الأمثل، والسلوك الواعي[88]، منها: ورشة

---

[86] Rābiṭah Al-'Ālim Al-Islāmī. Retrieved: 21/ 02/2022.https: //themwl. org/ar/MWL-Profile

[87] Wathīqah Makkah,bi Mawaqi' Al-Bayān, Retrieved: 21/ 02/2022.https: //www. albayan. ae/one-world/arabs/2019-05-30-1. 3573290

[88] Al-Daqūr, Sulayman bin Muḥammad. (2020). *Al-Hidāyāt Al-Qurāniyyah Liqīmah Ta'ẓim Allah.* Al-Mu'tamar Al-Qurānī Al-Duwalī Al-Thānī fī Hidāyāt Al-Qurān Al-Karīm, Jāmi'ah Afriqiyyā Al-Ālamiyyah bi Al-Shirākah ma'a Kursī Al-Hidāyāt Al-Qurāniyyah bi Jāmi'ah Umm Al-Qura, p. 6.

عمل الزراعة الممتعة بمنطقة مكة، تحت إشراف مراكز الأحياء بمكة.

5. الخاتمة

فقد شرفت بدراسة مظاهر تعظيم البلد الحرام في آيات القرآن وآثارها ووسائلها، وخلصت إلى نتائج منها:

1) أن تعظيم البلد الحرام واجب شرعي، وجبلة جبل الله الخلق عليها، بحكمته التامة ومشيئته النافذة.
2) أن مظاهر تعظيم البلد الحرام ثابتة له منذ خلقت السماوات والأرض، وإلى قيام الساعة، وهو هدي الأنبياء والمرسلين والمقتدين بهم في كل زمان ومكان.
3) ثبوت مظاهر التعظيم الواجبة له شرعًا بتأدية المناسك وحفظ الحرمات والمشاعر المقدسة، وثبوت الأمن له ولأهله ولقاصديه، وترسيخ مكانة البيت ومزاياه في نفوس الناس عامة.
4) ثبوت مظاهر التعظيم للبلد الحرامحسًيًا بأداء ما أمر الله به وترك ما نهى عنه، ومعنويًا بمحبة البيت وتعظيمه ومهابته والشوق إليه.
5) ضرورة تسخير الوسائل المعاصرة لتحقيق التعظيم وآثاره في الواقع بهدف تطوير واستدامة سبل التعظيم.
6) أن قيمة التعظيم من أجل العبادات القلبية والعملية التي ينبغي غرسها في نفوس الناشئة، وتربيتهم عليها، وتعزيز القيم السلوكية بالتطبيق الواقعي.
7) **التوصيات** على الباحثين في شتى المجالات المساهمة في تسخير سبل التعظيم في وقتنا الحاضر، باستخدام التقنية والتكنولوجيا المتطورة، بغية الاستدامة.

المراجع والمصادر:

REFERENCES

‘Adad min Al-Muallifīn, Isyrāf Ṣāleḥ bin ‘Abd Allāh bin Ḥamīd. (N.d.). *Naḍrah al-Na’īm fī Makārim Akhlāq al-Rasūl al-Karīm P.B.U.H.* (4th ed, Vol. 3). Jeddah: Dār al-Wasīlah.

Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn bin Al-Ḥāj Nūḥ. (N.d.). *Ṣaḥīḥ wa Ḍa’īf Sunan al-Tirmizī.* (Vol. 8). Al-Iskandariyyah: Markaz Nūr Al-Islām li Abḥath Al-Qurān wa Al-Sunnah.

Al-Asqalānī, Aḥmad bin ‘Alī bin Ḥajar. (1960). *Fatḥ al-Bārī bi Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.* (Vol. 4). Beirūt: Dār al-Ma’rifah.

Al-Baghawī, Al-Ḥussīn bin Mas’ūd. (1997). *Ma’ālim al-Tanzīl fī Tafsīr Al-Qurān.* (4th ed, vol. 2). Al-Riyāḍ: Dār Ṭayyibah.

Al-Baiḍāwī, ‘Abd Allāh bin ‘Umar bin Muḥammad Al-Shairāzī. (1996). *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta’wīl* (1st ed, vol. 5). Beirūt; Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Bukhārī, Muḥammad Bin ’Ismā‘īl Al-Juʿfī. (2001). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.* (1st ed, vol. 3). Beīrūt: Dār Ṭūq al-Najāh.

Al-Daqūr, Sulayman bin Muḥammad. (2020). *Al-Hidāyāt Al-Qurāniyyah Liqīmah Ta’ẓim Allah.* Al-Mu’tamar Al-Qurānī Al-Duwalī Al-Thānī fī Hidāyāt Al-Qurān Al-Karīm, Jāmi’ah Afriqiyyā Al-Ālamiyyah bi Al-Shirākah ma’a Kursī Al-Hidāyāt Al-Qurāniyyah bi Jāmi’ah Umm Al-Qura.

Al-Ḥamdāwī, Rashīd. (2020). *Ta’ẓīm Hurumāt Allah Ta’āla wa Sha’āirahu fī Ḍāu’ Hidāyāt Sūrah Al-Ḥajj.* Al-Mu’tamar Al-Qurānī Al-Duwalī Al-Thānī fī Hidāyāt Al-Qur’an Al-Karīm, Jāmi’ah Afrīqiyyā Al-‘Ālamiyyah bi Al-Shirākah ma’a Kursī Al-Hidāyāt Al-Qurāniyyah bi Jāmi’ah Umm Al-Qura.

Al-Khaṭīb Al-Iskāfī, Muḥammad Bin ʿAbdullah. (2001). *Durrah Al-Tanzīl wa Ghurrah Al-Taʾawīl.* Taḥqīq: Muḥammad Aīdīn. (1st ed, vol. 1) Makkah: Jāmiʿah Umm Al-Qura, Wizārah Al-Ta’līm.

Al-Khāzin, ‘Ilā’ Al-Dīn ‘Alī bin Muḥammad bin Ibrāhīm. (1994). *Labāb Al-Ta’wīl fī Ma’ānī Al-Tanzīl.* (Vol. 3). Beirūt: Dār Al-‘Ilmiyyah.

Al-Mubārakfūrī, Muhammad ‘Abd al-Raḥman bin ‘Abd al-Raḥīm. (2000). *Tuhfah al-Aḥwazi Jāmi Al-Tirmizī.* (Vol. 10). Beirūt; Dār al-Kitāb al-‘Ilmiyyah.

Al-Nawawī, Abū Zakariā Muḥyī Al-Dīn Yaḥya bin Syaraf. (N.d.). *Al-Majmū’ Sharḥ Al-Mazhab.* (Vol. 7). Beirūt: Dār Al-Fikr.

Al-Nawawī, Muḥyī Al-Dīn Yaḥyā Bin Sharaf. (1972). *Al-Manhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim Bin Al-Ḥajjāj.* (2nd ed, vol. 9) Beirūt: Dār Iḥya’ Al-Turath Al-‘Arabī.

Al-Nawawī, Muḥyī Al-Dīn Yaḥyā Bin Sharif. (1994). *Al-Iḍāh fī Manāsik Al-Ḥaj wa Al-‘Umrah.* (2nd ed). Makkah Al- Mukarramah: Al-Maktabah Al-Imdādiyyah.

Al-Qazwīnī, Aḥmad bin Fāris bin Zakarīyā. (1979). *Mu‘jam Maqāyīs al-Lughah.* (Vol. 4). Beirūt: Dār al-Fikr.

Al-Qurṭubī, Muḥammad Bin bin Aḥmad Bin Abī Bakr. (1964). *Al-Jāmi’ li ‘Aḥkām Al-Qur’ān.* (2nd ed, vol. 2) Al-Qāherah: Dār Al-Kutub Al-Miṣriyyah.

Al-Rāghib Al-Aṣfahānī, Al-Husīn bin Muḥammad. (1991). *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān.* (1st ed). Dimashq: Dār al-Qalam.

Al-Riāsah Al-Āmah li Shu’ūn li Masjid Al-Ḥarāmwa Al-Masjid Al-Nabawī. Retrieved: 21/ 02/2022. https: //www. gph. gov. sa/index. php/ar/component/k2/item/6193-2022-01-12-15-35-45

Al-Riāsah Al-Āmah li Shu’ūnli Masjid Al-Ḥarāmwa Al-Masjid Al-Nabawī. Retrieved: 21/ 02/2022. https: //gph. gov. sa/index. php/ar/abour-ar/vision-and-mission-ar and https: //gph. gov. sa/index. php/ar/al-harameen-publications/em-12

Al-Sa‘dī, ‘Abd Al-Raḥmān Bin Nāṣir bin ‘Abd Allah. (2000). *Taysīr Al-Karīm Al-Rahman fi Tafsīr Kalam Al-Mannān*, (1st ed) Beirūt: Muassasah Al-Risālah.

Al-Ṣaghānī, Al-Ḥassan bin Muḥammad bin Al-Ḥassan. (1979). *Al-Takmilah wa Al-Zail wa Al-Ṣalah li Kitāb Tāj Al-Lughah wa Ṣiḥḥāh Al-'Arabiyyah.* (Vol. 6). Al-Qāherah: Maṭba'ah Dār Al-Kutub.

Al-Sharīf, Zayn binti Rājiḥ bin 'Alī. (2021). *Mujāwarah Al-'Ulamā' lil Ḥaramain Al-Sharīfin wa Atharuhā fi Al-Da'wah ila Allah.* [Risālah Duktūrāh, Kuliyyah Al-Dakwah wa Uṣūl Al-Dīn, Jāmi'ah Umm Al-Qurā].

Al-Shaukānī, Muḥammad bin 'Alī bin Muḥammad. (1994).*Fatḥ Al-Qadīr Al-Jāmi' Bain Fannī Al-Riwāyat wa Al-Dirāyat.* (1st ed, Vol. 3). Dimashq: Dār Al-Kalam Al-Ṭayyib.

Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr bin Abū Ja'far. (1999). *Jāmi' al-Bayān fi Ta'wīl al-Qur'ān.* (Vol. 24) Beirūt: Muassasah al-Risālah.

Al-Tirmizī, Muḥammad bin 'Īsā bin Sūrah. (N.d.). *Al-Jāmi' Al-Ṣaḥīḥ.* (Vol. 5) N.p.

Al-Wad'ī, Muqbil bin Hādī bin Muqbil. (1987). *Al-Ṣaḥīḥ Al-Musnad min Asbāb Al-Nuzūl.* (4th ed, vol. 7). Al-Qāherah: Maktabah Ibn Taymiyyah.

Al-Wāhidī, 'Alī bin Aḥmad bin Muḥammad (2008). *Al-Tafsīr al-Basīṭ.* Taḥqīq: Majmū'ah min al-Bāḥithīn. (1st ed, vol. 15). [Risālah Duktūrāh, Jāmi'ah al-Imām Muḥammad bin Sa'ūd al-Islāmiyyah, 'Imādah Al-Baḥth Al-'Ilmī].

Al-Yaḥṣabī, Al-Qāḍī 'Ayyāḍ bin Mūsā. (1998). *Ikmāl Al-Mu'lim bi Fawāid Muslim.* (1st ed, vol. 4). Miṣr: Dār Al-Wafā'.

Al-Zuḥaylī, Wahbah Muṣṭafā. (1997). *Al-Tafsīr al-Munīr.* (2nd ed, vol. 17) Dimashq: Dār al-Fikr al-Maʿāṣir.

Ibn 'Āshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir bin Muḥammad. (1984). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr.* (Vol. 4). Tūnis: Al-Dār Al-Tūnisīyah.

Ibn Al-'Arābī, Al-Qāḍī Muḥammad bin 'Abd Allāh. (2003). *Aḥkām Al-Qur'ān.* (3rd ed, vol. 1). Beirūt: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyyah, Muḥammad bin Abī Bakar bin Ayyūb. (1983). *Rauḍah Al-Muḥibbin wa Nuzhah Al-Mushtāqqīn.* (3rd ed). Beirūt: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

Ibn ʿAṭiyyah Al-Andalusī, ʿAbd Al-Ḥaq Bin Ghālib Bin ʿAbd Al-Raḥman. (2001). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz Fī Tafsīr Al-Kitāb Al-ʿAzīz.* (vol. 2) Beirūt: Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Ibn Ḥayyān, Muḥammad bin Yūsuf bin 'Alī. (1999). *Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr.* (Vol. 4). Beirūt: Dār Al-Fikr.

Ibn Kathīr, Ismā'īl bin 'Umar Al-Qarsyī. (1999). *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm* (2nd ed, vol. 5). Al-Riyāḍ; Dār Ṭayyibah.

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukarram bin Alī. (1993). *Lisān al-'Arab* (3rd ed, vol. 12). Beirūt; Dār Ṣādir.

Ibn Qayyim Al-Jawzīyah, Muḥammad Ibn Abī Bakr. (1994). *Zād al-Maʿād bi Hadī Khayr Al-ʿIbād.* (27th ed, vol. 1). Beirūt: Muʾassasah al-Risālah.

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muḥammad bin Abī Bakr bin Ayūb. (1996). *Madārij al-Sālikīn baina Manāzil Iyyāka Na'budu wa Iyyāka Nasta'īn.* (3rd ed, Vol. 2). Beirūt; Dār al-Kitāb al-'Arabī.

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muḥammad bin Abī Bakr bin Ayūb. (N.d.). *Badāi' al-Fawāid.* (Vol. 4). Beirūt: Dār al-Kitāb al-'Arabī.

Ibn Taimiyyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm. (1995). *Majmū' al-Fatāwā.* (Vol. 34). Al-Madinah Al-Munawwarah: Mujamma' al-Malik Fahd li Ṭabā'ah al-Muṣhaf al-Sharīf.

Muslim, Muslim Bin Al-Hajjāj Al-Qushairī Al-Naysābūrī. (N.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim.* (Vol. 2, Kitāb Al-Ḥajj, Bāb Taḥrīm Makkah wa Ṣaiduhā, No. Ḥadith: 1352). Beīrūt : Dār 'Iḥya' al-Turāth al-'Arabī.

Rābiṭah Al-'Ālim Al-Islāmī. Retrieved: 21/ 02/2022.https: //themwl.org/ar/MWL-Profile

Wathīqah Makkah,bi Mawaqi' Al-Bayān, Retrieved: 21/ 02/2022.https: //www. albayan. ae/one-world/arabs/2019-05-30-1. 3573290